رابعاً – موضوعات فكرية

لماذا نعيش؟

يشغل ذهن الإنسان عموماً والطالب خصوصاً مجموعة من الأسئلة والتي يمكن أن نطلق عليها (الأسئلة الصعبة) في حياة الإنسان مثل، ما الفائدة من التعليم إذا كان هناك وسائل أخرى لكسب الرزق أفضل، وما هي الكلية التي سأدخلها، وهل علاقة الفتى بالفتاة حلال أم حرام، وكيف أواجه معيشة الحياة الصعبة في ظل أزمة السكن والغلاء الفاحش للأسعار ومشكلة البطالة.

أسئلة كثيرة وصعبة ولكن العامل المشترك فيها أنك آجلاً أو عاجلاً ستجيب عليها بنفسك مع مرور الزمن وتتابع الأحداث، وتغير المواقف وأن الإجابة ستصلك بطريقة أو بأخرى لأنك ستمر بها حتماً كل حسب ظروفه.

إلا أن السؤال الذي يمكن أن نصفه بأنه الأصعب على الإطلاق، وهو السؤال الوحيد الذي تمر بجزء من إجابته في حياتك فقط بينما يتبقى الجزء الآخر من الإجابة بعد مماتك.. هو:

لماذا أعيش ؟ وما الهدف من الحياة ؟

ولماذا خلقت من الأساس؟ وهل المعقول أنني خلقت كي أتعلم، وأتخرج، وأعمل، وأتزوج، وأنجب ثم أموت.

ولن نقول أن هذا السؤال يلح على الإنسان في حياته إلحاحاً يؤرقه ويزعجه ويجعله يبحث عن الإجابة، فلا يفعل ذلك إلا ندرة من البشر الذين لا يستسلمون للواقع ويشغلون ذهنهم بالبحث والتفكير للوصول إلى حقائق الحياة.

إلا أن مثل هذا السؤال يمر على الذهن حتماً في وقت من الأوقات..

والمعظم الأعم من البشر يتجاهلون البحث عن الإجابة بالتفكير أو حتى السؤال. ويستسلمون للتعامل مع واقع الحياة كما رأوها ورآهم من قبلهم ويبدءون في التفكير في أسباب محمسة للحياة.

وابتكار هدف يسعى كل فرد إلى تحقيقه.

وليس صحيحاً أن هناك إنسان بلا هدف، فالإنسان لا يستطيع أن يعيش اللحظة القادمة إلا إذا كان هناك ما يدعوه لكي يعيش هذه اللحظة، وفقدان الهدف يعنى فقدان

الأمل وهو ما يعنى اليأس الذي يؤدى إلى الاكتئاب الشديد أو الانتحار في بعض الأحيان.

ولذلك فإن البحث عن هدف للحياة ضرورة حتمية لكل فرد.

كيف يضع الطلبة أهدافهم ؟

يضع الطالب أهدافه في الحياة كالآتي:

١- الطالب المتفوق علمياً غير الملتزم دينياً يضع هدفه دخول إحدى كليات القمة كالطب أو الهندسة، وربما يفكر في التفوق داخل الكلية نفسها ليصبح معيداً أو حاصلاً على شهادة الدكتوراه. وهذا الهدف يؤدى به بالتبعية، لكي يضع هدف الشهرة في حسبانه كعالم شهير مثل أحمد زويل أو مجدي يعقوب، أو يحلم بصوره في الجرائد أو في برامج التليفزيون. وربما يتوقف هدفه عند حلم التفوق العلمي والبحث عن عمل يتناسب مع مكانته العلمية ويحقق له دخلاً مناسباً لاستمرار حياته بعد الزواج.

٢- الطالب المتوسط علمياً غير الملتزم دينياً، يعتبر الانتهاء من عملية التعليم هدفاً في حد ذاته قيماً. ليبدأ بعدها حياته العادية في البحث عن عمل مناسب ليتزوج ويعيش حياة مستقرة هادئة بين زوجته وأولاده من ناحية وأصدقائه خارج البيت من ناحية أخرى.

٣- الطالب الضعيف علمياً، ودينياً، يجعل هدفه في الحياة (اللا هدف) فكل طلبه من الحياة هو المتعة بكل أنواعها، يتساوى في ذلك المتعة الحلال والحرام لديه وهى تنتقل بين إهمال المذاكرة والشغب داخل الحصص المدرسية ثم معاكسة الفتيات في الخارج وإقامة علاقات عاطفية ومتابعة مباريات كرة القدم بشغف وبتعصب والاهتمام بها اهتماماً مبالغاً فيه والرغبة في الحصول على المال لإنفاقها على متعه الشخصية، وهى طائفة تخرج للمجتمع لتفسده أخلاقياً وتدمره دينياً.

٤- الطالب الضعيف علمياً والملتزم دينياً إلى حد ما، يشترك مع الصنف الثالث في رغبته في الراحة والمتعة ولكن بعيداً عن المحرمات.

٥- الطالب المتفوق علمياً والملتزم دينياً، يتفق مع الصنف الأول في الرغبة الأولى بينما يضع رغبته الثانية الفوز بالجنة.

إلا أن هذه الأصناف الخمسة... بينها يوجد حالات قليلة أو ربما نادرة نجملها فيما يلي:

١- الطالب الذي يضع هدفاً له أن يكون ممثلاً شهيراً أو لاعب كرة أو ضابط طيران أو شرطة.. هي في الأغلب الأعم ليست أهدافاً حقيقية، إنما يمكن إدراجها تحت بند أحلام اليقظة التي كثيراً ما تحدث كنتيجة طبيعة مرحلة المراهقة التي يمر بها الطالب في هذه المرحلة، ومع ذلك فإننا لا ننكر أنها قد تكون أهدافاً ويمكن تحقيقها في

بعض الحالات.

٢- من الحالات النادرة جداً أن يضع طالب ما هدفه الأول إرضاء الله والفوز بالجنة وجعل كل ما في حياته في خدمة هذا الهدف وهو نموذج موجود بالفعل ولكن كما قلنا نادر الوجود.

كيف حدد الإسلام هدف المسلم من الحياة؟

يقول الله عز وجل في سورة الملك: ﴿تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ۝١ الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ۚ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْغَفُورُ ۝٢﴾[الملك].

ويقول عز من قائل في سورة الأنعام: ﴿قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ۝١٦٢ لَا شَرِيكَ لَهُ ۖ وَبِذَٰلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ ۝١٦٣﴾.

ويقول تعالى في سورة البقرة: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾ [البقرة:٣٠].

ويقول تعالى في سورة الذاريات: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ۝٥٦﴾.

من هذه الآيات نستطيع أن نحدد الهدف من الحياة كالآتي:

١- أن الله خلق الإنسان لعبادته.

٢- أن الله خلق البشر ليختبر أعمالهم في الدنيا ويجازيهم عليها في الآخرة.

٣- أن الله يريد من الإنسان أن تكون صلاته وعبادته وحياته ومماته لله وحده.

٤- أن الله يريد من الإنسان أن يكون خليفته في الأرض، فينفذ أوامره أولاً، ويطمئن أن البشر من حوله ينفذوها ثانياً.

وهناك يقفز السؤال المباشر..

وهل يريد الله منا أن نجلس في المساجد نتعبد ونصلى ونقرأ القرآن ولا نتعلم ونترك أشغالنا وأعمالنا ونهجر الحياة.

وهذا خطأ جسيم يقع فيه المسلمون في فهم دينهم.

١- الخطأ الأول في مفهوم معنى العبادة: فالشائع أن العبادة هي إقامة الصلاة والصيام وقراءة القرآن والاعتكاف في المسجد.....إلخ.

وما عدا ذلك فهو من أمور الدنيا التي ليس لها علاقة بالله.

obeikandi.com

والصحيح أن الصلاة والصيام وغيرهما.. يطلق عليها (عبادات) والعبادات هي جزء من العبادة أما العبادة فهي (كل عمل يرجى به التقرب إلى الله).

- فالمذاكرة إذا بغى بها وجه الله فهي عبادة.
- والرياضة إذا بغى بها وجه الله فهي عبادة.
- وبر الوالدين وزيارة الأقارب والأصدقاء إذا بغى بها وجه الله فهي عبادة.
- وأوقات المرح إذا بغى بها وجه الله فهي عبادة.
- والنوم والطعام والشراب إذا بغى بها وجه الله فهي عبادة.

وأي عمل تقوم به ويمكن أن تقوم به إذا كانت نيتك فيه إرضاء الله ونيل ثوابه فهي عبادة.

إذن العبادة ليست في المسجد فقط وإنما عبادة الله تكون في كل مكان وفى أي وقت طالما أن المقصود بها وجه الله عز وجل.

٢- الخطأ الثاني الذي يقع فيه المسلمون اعتقادهم الشديد الخطورة أن الدين الإسلامي ليس له دخل بشئون الحياة اليومية، وأنه منعزل عن حياتنا فلا ينبغي أن نتحدث فيه ونحن في النادي أو في المدرسة أو في الشارع اعتقاداً منا أنه لا ينظم حياتنا ولا يهيمن عليها وليس به قواعد وقوانين خاصة بهذه الشئون في حياتنا.

والصحيح.. أن الإسلام لم يترك صغيرة ولا كبيرة في شئون الإنسان وفى شأن الدنيا والآخرة وفى كل عصر من العصور مهما طال الزمن وامتد ولكل البشر عربياً كان أم أجنبياً، إلا ذكرها بتفصيل دقيق ليس فيه ثغرة ولا شك. ولم يترك إلا أموراً ترك الإنسان حر التفكير والتصرف فيها بناء على قواعد ثابتة وصفها ولا حياد عنها.

فالإسلام دين شامل شمل جميع جوانب الحياة من سياسة واقتصاد وعلاقات اجتماعية ورياضة وفن وثقافة وتعليم وأدب وذوق.

ولموضوع شمولية الإسلام حديث خاص كنا قد تناولناه في لقاء سابق.

والآن يسأل سائل..

ما هي تلك النية التي تحول أعمالنا اليوم إلى عبادة مثل المذاكرة والنوم والرياضة والطعام والشراب... إلخ.

وربما تتعدد النوايا الحسنة في عمل واحد إلا أننا نقترح النوايا الآتية:

obeikandl.com

١- المذاكرة:

أ- تنفيذ أمر رسول الله ﷺ "**طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة**".

ب- الفوز بالجنة لقوله ﷺ "**من سلك طريقاً يلتمس فيه علماً، سهل الله له طريقاً إلى الجنة**".

ج- خدمة المسلمين ونفع الغير – فكلما كان المسلم متفوقاً في دراسته. كلما كان متمكناً من عمله بعد التخرج سواء في الهندسة أو الطب أو التدريس أو تعلم حرفة كالسباكة والكهرباء... إلخ. كلما كان نافعاً لغيره من المسلمين في شئون حياتهم وكلما كان بليداً مهملاً في دراسته كلما كان ضعيفاً في تخصصه لا ينفع الآخرين بل يضرهم.

د- تحسين صورة الإسلام في وجوه زملائك، الذين ينظرون إلى المتدينين دائماً نظرة تخلف ودروشة وجهل.

٢- الطعام والشراب: التقوى على عبادة الله، لأن العبادة من صلاة وصيام وباقي أعمال اليوم من مذاكرة وخدمة المنزل.. الخ تحتاج إلى بدن قوى يتحمل المشقة.

٣- النوم: أخذ قسط من الراحة لصلاة الفجر أو صلاة القيام أو القيام بواجبات اليوم التالي في سبيل الله.

٤- لعب الكرة: تقوية البدن استجابة لحديث النبي ﷺ: "**المؤمن القوى خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف**".

٥- المرح مع الأصدقاء: التسرية عن النفس لتنشيطها للقيام بالواجبات المكلف بها من قبل الله عز وجل، قال رسول الله ﷺ: "**ساعة وساعة**" وليس المقصود هنا ساعة حلال وساعة حرام، إنما المقصود وقت للجد ووقت للترويح.

وهكذا باقي أعمال اليوم.. يسبقها نية حسنة، فتتحول إلى عبادة.

- الإخلاص في النية لا يأتي من أول يوم ولا أول شهر، إنما يأتي بالتدريب النفسي عليها حتى يتحقق الإخلاص (راجع درس النية).
- إن رؤية الطريق الصحيح - طريق الله – لهو هداية لا يعطيها الله إلا لمن بحث عنها ورغب فيها وبات يحلم بالجنة والنعيم ولكنه حلم المستيقظ الواعي الذي يعرف أن لكل شيء ثمن، فكما أن للتفوق ثمن، والثراء والغنى ثمن، فإن للجنة وهى أعظم من الدنيا ملايين المرات – لتحتاج إلى ثمن وجهد ومشقة.

فاعرف طريقك أخي الطالب.. واعرف لماذا خلقت ولماذا تحيا وعلى أي شيء تموت.

openkandil.com

الطلبة والأجازة

- ينتظر كل طالب أجازة نهاية العام والتي تمتد قرابة ثلاثة أشهر بعد عام طويل من الدراسة، ينتظره الطلبة للتخفيف من عناء المذاكرة، والتسرية عن النفس وممارسة المواهب ومزاولة الأنشطة، وهو أمر مشروع طالما أنه يتم في دائرة الحلال، وأمر غير مشروع ولا يباركه الله إذا دخل في دائرة الحرام.

- وثلاثة شهور تساوى ربع السنة، أي أن الطالب يقضى ربع سنواته الدراسية في أجازة تقريباً. وهو وقت كبير نحن مسئولون عنه كمسلمين، ومن السفه أن يضيع كله في التسلية والمرح وكأننا خلقنا لنلعب ونلهو لا لنعبد الله. وكأننا خلقنا بلا هدف أو هوية لا من أجل الفوز بالجنة والنجاة من النار.

- يقول النبي ﷺ: "لا تزول قدما عبد يوم القيامة حتى يسأل عن أربع عن عمره فيما أفناه وعن جسده فيما أبلاه وعن علمه فيما عمل به وعن ماله من أين اكتسبه وفيما أنفقه) صدق رسول الله ﷺ.

نظرة الطلبة إلى الأجازة:

طول فترة العام الدراسي وكثرة القيود المفروضة أثناءه من الخروج من المنزل والدخول فيه، وكثرة الأوامر والإكثار من ساعات المذاكرة تجعل الطالب ينتظر الأجازة بفارغ الصبر، ينقلب إلى النقيض تماماً ويبدأ في التخطيط في كيفية الانطلاق والحرية في الأجازة، وفى الخروج للرحلات، والسهر مع الأصدقاء، ومشاهدة التليفزيون، ومباريات الكرة، ولعب مباريات الكرة أو أي لعبة رياضية أخرى يومياً وسماع شرائط الأغاني، وكثرة النوم... إلخ.

المهم أن وجهة نظر الطالب للأجازة أنها وقت للترفيه فقط ولا يجوز الاستفادة منها من أي جهة أخرى.

ونحن مع الطالب في أحقيته في الترفيه المشروع الحلال في الأجازة إلا أن لدينا بعض الملاحظات نرجو أن ينظر إليها بعين العناية والاعتبار:

١- الترفيه جزء من الحياة وليس الحياة كلها، ومن نظر إلى الحياة كلها على أنها ترفيه لا يعرف عن الإسلام شيئاً، ولا يعرف شيئاً عن دينه الذي كرمه الله به ليكون خليفته في الأرض وحامل رسالته بين الناس.

٢- الوقت هو الحياة، تضييع الوقت بهذه الصورة السهلة ليست من صفات المسلمين الملتزمين، إنما من صفات المسلمين الذين ألقوا بدينهم وراء ظهورهم، وأخذوا يتلقون دروساً من الشيطان عن الطريقة المثلى لتضييع كل لحظة من وقتهم.

obeikandl.com

٣- الفراغ أخطر أسلحة الشيطان إذا كان الطالب له اهتمامات تافهة رخيصة.

٤- الله سيسألنا عن وقتنا وسنحاسب عليه يوم القيامة ، لأن الله لم يخلق الإنسان ليلعب بل خلقه ليعبده ويحمل رسالته ويبلغها للناس.

٥- الإسلام لا يحرم الترفيه ولكن يضع له ضوابط تحوله من دائرة الحرام إلى دائرة الحلال.

٦- الأجازة فرصة ذهبية لتغيير النفس وإصلاحها من عيوب كثيرة يعانى منها، وهى فرصة قوية للتقرب إلى الله مع صحبة من الأصدقاء الصالحين رواد المساجد، وهى فرصة ذهبية للتقرب خطوات وخطوات من الجنة.. لمن أراد، وأيضاً فرصة ذهبية للتقرب من النار لمن أراد.

وعلى هذا فنحن نقترح على الطالب الأهداف الآتية في الأجازة

ثم نقترح عليه برنامجاً تنفيذياً لها:

الأهداف:

١- مزاولة الأنشطة الرياضية المحببة بغرض تقوية الجسم لقوله ﷺ " المؤمن القوى خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف "

٢- علاج العيوب الدينية الخطيرة التي تقذف بالمسلم إلى النار، كترك الصلاة والسب والشتائم والأخلاق الفاسدة عموماً.

٣- تعلم العلوم الشرعية الأساسية والتزود من الثقافة الدينية. مثل:

أ – قراءة القرآن وحفظه. ب – القراءة في كتب الفقه لتعلم أحكام الدين.

جـ - القراءة في كتب الأخلاق الإسلامية.

د – حضور الحلقات المسجدية لتعلم الدين بين الصحبة الصالحة وسماع شرائط لعلماء الدين والدعاة.

هـ- علاج بعض العيوب العلمية التي نعانى منها أثناء الدراسة مثل الضعف في اللغة العربية أو الإنجليزية أو الرياضيات.... إلخ.

و– التزود من علوم المستقبل مثل علم الكمبيوتر، واللغة الإنجليزية.

obeikandi.com

ونحن نقترح برنامجاً تنفيذياً كالآتي:

العمل	عدد ساعات العمل في الأسبوع	برنامج العمل خلال الأسبوع
تعلم الكمبيوتر	٩	٣محاضرات *٣ساعات
التدريبات الرياضية	٦	٣تمرينات رياضية *ساعتين
حفظ القرآن	٣,٥	نصف ساعة يوميا
دروس في للغة الإنجليزية	٦	٣دروس أسبوعية *ساعتين
قراءة حرة في اللغة الإنجليزية	٢	ساعتان أسبوعيا
نشاطات في خدمة المجتمع	١٥	١٦ايام*٢,٥ساعة
النوم	٥٦	٨ساعات يوميا
الأوقات البينية والروتينية	٢٨	٤ساعات أسبوعيا
الطوارئ	١٢,٥	١٢,٥ساعة خلال الأسبوع
	المجموع ١٣٨ ساعة من أصل ١٦٨ساعة في الأسبوع	

يتبقى٣٠ ساعة كاملة تستطيع أن تضعها في أهداف أخرى مثل زيارة الأصدقاء.. المصيف.. المناسبات الاجتماعية...إلخ.

لابد من متابعة أسبوعية لما تم إنجازه وإلى أن تتعود النظام لا تيأس إذا ما كان إنجازك في الأسبوع الأول والثاني ضعيفا، ولكن باستمرارك وإصرارك على بنود جدولك ستفوز إن شاء الله.

الطلبة والعمل أثناء الأجازة

تزداد الظروف الاقتصادية في مصر سوءاً يوماً بعد يوم مما أدى إلى تورط البيوت المصرية في مصاريف الدراسة، وهو ما دفع عدداً ليس قليلاً من الطلاب للعمل أثناء الأجازة بغرض تدبير جزء من مصاريفهم ومساعدة المنزل في مصاريف الدراسة.

وسنذكر بعض الملاحظات في هذا الموضوع:

١- جميل أن يعمل الطالب من أجل مساعدة والديه في المصاريف، ولكننا مع ذلك لا ننصح بلجوء الطالب للعمل إلا لضرورة قصوى للأسباب الآتية:

أ – غالباً ما يكون تشغيل الطلبة أثناء الأجازة عملاً غير مجز مادياً، ويضيع جزء كبير من أجره في المواصلات ومصاريف الطعام، ويستغل فيه صاحب العمل الطلبة بشكل قاس لعلمه بمدى احتياجهم الشديد للمال وعدم اعتراضهم أياً كانت الظروف، وكثيراً ما يتعرض الطالب لإهانات من صاحب العمل، كما أنه عمل يومي بلا حقوق أو ضمانات من السهل أن يطرده صاحب العمل في أي وقت.

ب– النقطة الثانية هي النقطة الأخطر، لأنها تمس الأخلاق والدين، فعمل الطلبة أثناء الأجازة غالباً ما يكون عملاً يدوياً وبالتالي سيجد الطالب نفسه وسط الحرفيين وهى طائفة من المجتمع متدنية أخلاقياً، إلا القلة النادرة منهم، وسيجد نفسه مجبراً على التطبع بطباعهم، والتلفظ بألفاظهم، وربما يكتسب منهم بعض الأخلاقيات المنحرفة، وربما لا يسمح صاحب العمل له بالصلاة أثناء العمل، فيكسب الطالب بعض المال ولكنه يخسر الكثير في دينه.

يفضل أن يبحث الطالب عن عمل في وسط أكثر احتراماً وحفظاً لدينه، فليوازن الطالب بين حاجياته المادية والخسائر النفسية والدينية التي سوف تحدث له وليتخذ القرار السليم بشأن العمل.

ولكن إذا اضطرتك الظروف للعمل أرجوك لا تتنازل عن حضور ولو لقاء واحد في الأسبوع.. حفاظاً على دينك.

والآن إليكم برنامجنا أثناء العطلة الصيفية وهو.....(يعلن المشرف عن برنامج الصيف).

***

obeikandl.com

رمضان فرصة للتغيير

أحبائي وإخواني..كل عام وأنتم طيبون وتقبل الله منا ومنكم..أخيرا عاد إليكم الشهر الحبيب إلى نفوسنا جميعاً، شهر لا تعرف من أين تأتى إليك السعادة وأنت تستقبله..تشعر فيه وكأنك لست أنت..هدوء وروحانية واستعداد للعبادة ورغبة في إقلال من المعاصي وزيادة القرب من الله.

إنه شهر رمضان..الشهر الذي كرمه الله على باقي شهور السنة،ففتح فيه أبواب الجنة وأغلق فيه أبواب الجحيم. وسلسل الشياطين.وجعل فيه السنة بثواب الفريضة وثواب الفريضة بسبعين مثلها.

لكن المحزن في الأمر أن معظم الطلبة يتعاملون مع الشهر الكريم بطريقة غاية في الخطأ. فهم يرون أن شهر رمضان معناه التسلية والترفيه وتضييع الوقت !!! تليفزيون وسمر مع الأصدقاء وغياب من المدرسة وعدد كبير من ساعات النوم وأكل مالا يؤكل من الطعام طوال العام.!!! والنتيجة أن يفقد الطالب الفرصة التي منحها الله له في شهر رمضان وللاستزادة من العبادة وترويض النفس على الطاعة والتقرب من الله بقوة وبسرعة لا يمكن أن تتوفر بقية شهور السنة...

وهذا التصور خاطئ يجعل معدلات المذاكرة في رمضان هي أقل معدلات السنة على الإطلاق، ويجعل عدد ساعات النوم هي أكثر معدلات النوم أثناء الدراسة على الإطلاق!!

يبدأ الطالب شهر رمضان بحماسة كبيرة في العبادة تتمثل في المحافظة على الصلاة في المسجد وقراءة القرآن وربما صلاة القيام..ثم يبدأ العد التنازلي بعد أربعة أو خمسة أيام على الأكثر ليصبح اليوم بعد ذلك عاديا وربما ثقيلا على البعض الذي يتفانى في تضييع الوقت حتى تحين لحظة الإفطار.

أحبائي الطلبة.. دعونا نصحح فكرتنا عن أعظم شهور السنة.. شهر رمضان.. ونستثمره في مراجعة علاقتنا بالله وتغيير أنفسنا تغييرا حقيقيا.. تغيير في العادات والسلوك والأفكار.

تعالوا نناقش معا ثماني وصايا ثمينة نتمنى أن نستقبل بها الشهر الحبيب:

١- إن لم تكن تصلى.. فانتهز الفرصة فورا لبدء الصلاة، فالإيمانيات مرتفعة والشياطين مسلسلة ولن تعانى من سخرية الأصدقاء في هذا الشهر،والجميع يتوافدون إلى المسجد بصورة تلقائية،انتهز الفرصة واعقد النية على بدء الصلاة من أول يوم في رمضان واعزم على الاستمرار بعد ذلك بإذن الله.

٢- واظب على الصلاة في المسجد مهما تكن الظروف،وحاول التنسيق مع مدرسي

الدروس الخصوصية بشأن وقت الصلاة، ولا تدع السنن فهي بثواب الفريضة في شهر رمضان،كما تحسب الفريضة بسبعين مثلها.

٣- اشترى مصحفا صغيرا واجعله معك باستمرار، واستغل الحصص الاحتياطية في القراءة أو الحفظ، فإن لم تحن الفرصة فخصص نصف ساعة يوميا لقراءة جزء على الأقل حتى تختم القرآن حتى نهاية الشهر الكريم، بإذن الله.

٤- معظم الطلبة يتكاسلون عن المذاكرة في شهر رمضان ويزيد النوم بدرجة ملحوظة،كما تضيع ساعات طويلة أمام التليفزيون، فاحذر هروب الوقت منك واعلم أن رمضان شهر الجهاد وليس شهر الكسل.

٥- احرص على صلاة القيام في المسجد، فهي زاد للروح لن تشعر به إلا بعد الصلاة.

٦- اعتكف ولو جزئيا في العشر الأواخر من رمضان، أو حتى ساعة يوميا أو في المنزل، فلقد كان النبي ﷺ يشمر(يجتهد) في العشر الأواخر من رمضان.

٧- احرص على الاستزادة من المعلومات الدينية عن طريق حضور الحلقات المسجدية وما أكثرها في رمضان وعن طريق سماع شرائط العلماء وهى كثيرة ومتوفرة.

٨- رمضان فرصة ذهبية لتغيير شخصيتك، فعد أخطاءك واسرد معاصيك وقرر الابتعاد عن المحرمات..فالذي يبتعد عن المحرمات في شهر رمضان (قادر على الابتعاد عن الحرام طيلة عمره.فلتكن إنساناً جديدا بعد رمضان بإذن الله.

أخي الحبيب..

لماذا لا تبدأ التغيير من الآن.. ما الذي يمنعك ؟؟..الشيطان ؟.. إن الله سيسلسله من أجلك في شهر رمضان...

الأصدقاء ؟..فتذكر أن الأخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو إلا المتقين.

التليفزيون ؟..فتذكر أنه حفت الجنة بالمكارة وحفت النار بالشهوات.

أخي الحبيب..

إن الجنة تفتح ذراعيها لك.. في فرصة لا تحدث إلا كل عام..فهل تغتنم الفرصة؟.

اللهم بلغنا شهر رمضان واكتب لنا الصلاح والهداية فيه يا رب العالمين..

***

obeikandl.com

شمولية الإسلام

للأسف الشديد... لقد ظل الغزو الفكري يرمح في بلاد المسلمين وبين أوساط الشباب والكبار يشوه أفكار الإسلام شيئاً فشيئاً، وروج لأفكار هدامة مثل أن الإسلام دين رجعية، وأنه دين تزمت وتشدد، وأنه دين لوقت معين ولا يصلح ديناً لكل الأزمان وغيرها من الأفكار الخبيثة التي غزت عقول الشباب والكبار.

إلا أن الضربة القوية التي غزا بها أعداؤنا عقولنا، فأفسدوا فيها ما شاءوا أن يفسدوا طواعية منا وربما حباً ورغبة.. هي تشويه فكرة شمولية الإسلام، والتأكيد على أن دين الإسلام دين عبادة تؤدى في المساجد، فإذا خرجت من المسجد فاترك الدين وراءك، واحذر أن يتدخل في أي شأن من شئون الدنيا، فلا علاقة له بالتعليم والعلم، ولا شأن له بالتجارة والاقتصاد، ولا كلمة له في السياسة والحروب، ولا داعي لذكره في الأخلاق والمعاملات، ومن السذاجة أن نتخذ منه قواعد وأحكام في الفن والرياضة.

إنه لا يتعدى أن يكون علاقة بين العبد وبه..... لا غير.

وعلى مدار سنوات وسنوات.. نشأت أجيال وأجيال من المسلمين، لا ترى في الإسلام دين حياة بل تراه طقوساً وعبادات ووضعوا الإسلام داخل جدران المساجد، فلا يتذكره إن تذكره إلا في أوقات الصلاة – إن صلى – أو في مناسبات معينة كرمضان وبعض المناسبات الدينية.

استغراب الشباب من شمولية الإسلام:

إلا أن الأدهى والأمر.. هو التعجب الشديد الذي يصيب الناس والشباب خاصة، عندما تشرح لهم فكرة الإسلام الحقيقية بشموله وعمومه، وتدخله في كل كبيرة وصغيرة من شئوننا. فلم يترك لنا شيئاً حتى أمرنا فيه بشيء أو نصحنا فيه نصيحة أو وضح لنا حدوده.. ويظل على تعجبه هذا وهو يسأل نفسه.. كيف..

وما علاقة الدين بالرياضة، وهل معقول أن يقبل الدين التمثيل ويسمح بالمسلسلات والأفلام، وما دخل الدين بالمذاكرة.. إلخ.

إن شمولية الإسلام.. لأمر بالغ الصعوبة أن يقتنع به الشباب الآن، لأنه يحتاج إلى فترة طويلة من الزمن يرى فيها الشباب كيف يطبق الإسلام عملياً، إلا أننا هنا نوضح نظرياً شمولية الإسلام، كيف شمل الإسلام كل مناحي الحياة. تعالوا نعرف عن ديننا العظيم شيئاً جديداً.

ما معنى شمولية الإسلام؟

ليس أبلغ لوصف شمولية الإسلام من قول أحد العلماء في ذلك:

الإسلام نظام شامل يتناول مظاهر الحياة جميعاً:

فهو دولة ووطن أو حكومة وأمة.

وهو خلق وقوة أو رحمة وعدالة.

وهو ثقافة وقانون أو جيش وفكرة.

كما هو عقيدة صادقة وعبادة صحيحة سواءً بسواء.

انظر كيف وصف الإسلام كله في كلمات قليلة بسيطة معبرة ..

لنأخذها شطراً شطراً.. فنشرحها ونستدل من الكتاب والسنة:

قال تعالى: "ونزلنا عليك الكتاب تبياناً لكل شيء"

أولاً- الإسلام

*** دولة ووطن أو حكومة وأمة..**

أي أن الإسلام يعنى بالسياسة فهو يوصى بالعدل في الحكم، وإصلاح حياة الناس والاهتمام بشئونهم من المرافق (كالمياه والكهرباء والنظافة... إلخ)، كما أنه يدعو إلى أن تتصل الدول الإسلامية بغيرها من الأمم في الخارج، اتصالا مبنيا على القوة لا على الضعف والخنوع والاستسلام. ، كما يعنى بتربية الشعب على الإيمان بالله والعزة والكرامة والحرص على قوميته إلى أبعد حد، وقال تعالى:﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلْقِصَاصُ فِى ٱلْقَتْلَى ﴾[البقرة:١٧٨].

*** وهو ثقافة وقوة.. أو علم وقضاء.**

فالإسلام وصلت به درجة اهتمامه بالعلم إلى أن جعله فريضة على كل مسلم ومسلمة، في الحديث **"طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة"**، ولقد دعا إلى الابتكار والإبداع لحماية الدين والتقدم على غيرنا من الأمم، إلا أننا لما تركنا الإسلام صرنا نوصف بالدول النامية. واللفظ الحقيقي، دول متخلفة متأخرة لا تعنى بتقدم ومنافسة، أي أنها أكثر ما يهمها أن تجد قوت يومها لتأكل وتنام. والثقافة تشمل كل ما ينشر العلم والعلوم وينمى العقول ويصحح الأفكار كالصحافة والتمثيل والغناء على أن يكون بشروط شرعية تخرجه من دائرة الحرام إلى دائرة الحلال. وهو أمر سنفرد له إن شاء الله تعالى لقاء خاصاً.

* كما يعنى بالعدل في القضاء.. يقول الله عز وجل: ﴿وَإِذَا حَكَمْتُم بَيْنَ ٱلنَّاسِ أَن تَحْكُمُوا۟ بِٱلْعَدْلِ ۚ﴾ [النساء:٥٨]

*** وهو مادة وثروة.. أو كسب وغنى..**

فالإسلام يعنى بتدبير المال وكسبه من وجهه، إذ يقول نبيه ﷺ: "**نعم المال الصالح للرجل الصالح**". ويقول ﷺ: "**من أمسى كالاً من عمل يده أمسى مغفوراً له**". والإسلام يدعو إلى الغنى والثراء في نفس الوقت الذي يدعو فيه إلى عدم عبادة المال، بل عبادة الله وجعل المال وسيلة من وسائل عبادته، لا تخرج به إلى دائرة الحرام.

*** وهو جهاد ودعوة ، أو جيش وفكرة..**

والجهاد يعنى القوة، والقوة لها مصادر كثيرة، فهناك القوة الجسمانية والقوة العلمية والقوة المالية.... إلخ ولأن الإسلام يعنى بالقوة الجسمانية من أجل أن يصبح المسلم قادراً على طاعة الله وتأدية واجبات الإسلام التعبدية والاجتماعية، فلقد عنى بالرياضة، وقال النبي ﷺ " المؤمن القوى خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف". وليس صحيحاً أن الإسلام يحرم مباريات الكرة أو غيرها، فلا جناح علي من يشاهد المباريات أو يدخل في منافسات كروية على أن يلتزم بها بشروط تجعلها حلالاً كعدم اللعب عن مال وعدم السب واللعن في أثناء المباراة، وعدم التعصب الأعمى لفريق دون غيره، وعدم صرف المباريات الناس عن الصلاة وأداء الواجبات وهو موضوع سنفرد له الحديث بإذن الله.

*** كما هو عقيدة صحيحة وعبادة صادقة سواءً بسواء.**

وتكاد تكون هذه النقطة هي النقطة الوحيدة التي يقرها المسلمون في أمر دينهم.

وأخيراً إن الله أنزل دين الإسلام ليحيا به الناس فكيف يحيا به الناس وهو ناقص غير مكتمل، إن كمال الإسلام ودرايته بشئون البشر جميعاً.. عبر كل الأزمنة والعصور، هو الذي يجعل الآلاف كل يوم من الأوربيين والأمريكيين يدخلون فيه طواعية، وعن اقتناع كامل.. بأحقية هذا الدين واعتناقه، فهو دين الدنيا والآخرة.

يا إخوة.. لقد اقتنع غيرنا بديننا وشموليته وصلاحيته للحياة.. فمتى نقتنع نحن؟!

***

الاختلاط

نتحدث اليوم عن موضوع له أكبر الأثر على سلوكنا وفى حياتنا كشباب...

أحد الموضوعات التي تتميز بأن لها وجهين..

وجه طبيعي عادى لا يسبب ضرراً للشباب ولا يثير المشاكل للمجتمع...

ووجه آخر غير طبيعي وغير عادى فاسد قبيح مدمر يؤذى الشباب ويفسد المجتمع ويضر الوطن ويصيب الحاضر بالمرض ويقتل المستقبل...

إنه الاختلاط..

والاختلاط معناه وجود الفتيان والفتيات أو الشبان والبنات أو الطلبة والطالبات أو الرجال والنساء في مكان واحد بحيث يتمكن كل منهم من رؤية الآخر والحديث معه..

وفى مجتمعاتنا وفى أي مجتمع من الطبيعي أن يحدث هذا الاختلاط في السوق وفى العمل وفى الندوات العامة وفى الشارع وفى الحفلات العائلية..

وفى عصر الرسول ﷺ والصحابة رضوان الله عليهم كان يحدث هذا بل زادوا عليه بوجود النساء والرجال في المسجد في الصلاة وفى الدروس..

وشاركت النساء مع الرجال في كل غزوات الرسول..

وحضرت النساء أخطر الاجتماعات السياسية في التاريخ مثل حضورها مع الرجال في بيعة العقبة الأولى والثانية...

إذن وجود النساء مع الرجال في عصر الرسول مر بصورة طبيعية بل وإيجابية ومفيدة للمجتمع ومؤثرة في نصرة الإسلام وانتشاره..

لم يكن الأمر سلبياً أو مرضياً أو مرعباً أو مدمراً...

إذن ما الذي حدث..

ولماذا أصبح الاختلاط في عصرنا ينشر المعصية ويشيع الرذيلة ويصيب بالتخلف؟

إن هذا الفارق الرهيب يأتي للآتي:

obeikandl.com

أولاً- في حالة التعامل الفردي..كان التعامل بين الرجل والمرأة يتم في إطار شرعي منضبط ، فالتعامل لا يتم إلا عند الضرورة فقط..زى المرأة ملتزم بضوابط الشرع من غطاء الرأس وملابس فضفاضة لا تكشف عورة ولا تشف عنها، التحدث بوقار واحترام.. وعلى هذا فإن التعامل كان يتم في حدود ضيقة حيث يمثل استثناء من القاعدة وعندما يتم بصورة لا تخرق قواعد الدين.

ثانياً- في حالة الحضور الجماعي كالحضور في المسجد للصلاة أو الندوات أو حضور الاجتماعات، كان يحدث فصل بين الرجال والنساء.

وبهذه الصورة كان تواجد الرجال مع النساء لا يسبب أي مشكلة ومرت الأمور بسلام دون أزمات أو تأثيرات سلبية على مجتمع يريد أن يؤسس بنيانه على أسس قوية ومتينة من حسن الخلق.

لكن الأزمة نشأت عندما تم تكسير الإطار الإسلامي الرباني واستبداله بإطار غربي ظن البعض أنه تقدمي وحضاري ومناسب للعصر.. وأن تواجد الفتى مع الفتاة يجب ألا يتم دون قيود ودون حساسيات ودون تدخل للحلال والحرام، فأصبح تحدث الفتى مع الفتاة والعكس لا يتطلب ضرورة، بل اعتبر كل منهما الآخر كفرد من بني جنسه يمكن أن يتخذه صديقاً له، يحدثه تليفونياً ويلتقي به في نزهة أو حفلة ، وبطبيعة الحال فهذا التفكير لا يفرض على الفتاة الالتزام بزى إسلامي يمنع الإثارة ويحجم الشهوة، بل إن الذي يحدث العكس فالفتاة تتعمد أن تتزين قدر الإمكان، والفتى يتصنع الأسباب للتحدث مع الفتاة وترتيب لقاءات معها..

هذا الفكر تسبب في أن تحول محراب العلم –الجامعة- إلى كرنفالات للأزياء المثيرة وملتقى للعشاق ومصدراً للزواج غير الشرعي.. بل أصبحت في بعض الجامعات وكراً للمخدرات والأعمال المنافية للآداب.

وهجم الاختلاط بهذا الأسلوب وهذا الفكر المدمر وتغلغل في كل مناحي الحياة وأصبح له أنصار يدافعون عنه بصفته مظهراً من مظاهر الحضارة الغربية المتقدمة ويرونه وجهاً من حرية المرأة التي ينشدونها ودافعاً للتقدم الذي تنشده البلاد..

إلا أن الواقع كان يشهد تخلفاً علمياً وتدهوراً أخلاقياً وجرائم تعدت أرقامها الخطوط الحمراء وأمراضاً اجتماعية خطيرة كالخيانات الزوجية وارتفاع مرعب في نسب الطلاق خصوصاً بين الشباب.

وفى واحد من أخطر المجالات على الإطلاق والذي يحدث فيه الاختلاط بصورة فجة ومرعبة سواء في التعليم الثانوي أو التعليم الجامعي تعالوا نرصد آراء الناس والخبراء..

في تحقيق نشر بباب المجتمع بإحدى الجرائد، كان التحقيق يدور حول الاختلاط ويريد أن يبرز فكرة أن الاختلاط في المراحل التعليمية المختلفة له نتائج إيجابية سواء بالبعد عن أسباب الشذوذ الجنسي أو الارتفاع بهم إلى التنافس الدراسي الذي يؤدى حتماً إلى التفوق.

بعثت إحدى القراء برسالة إلى الجريدة تحكى لهم تجربتها مع الاختلاط والنتائج التي وصلت إليها من أثر هذه التجربة..

سنورد الرسالة كما هي وسنترك للطلبة الذين عايشوا تجربة الاختلاط الحكم عليها..

تقول القارئة في الرسالة:

إلى أصحاب الرؤى التقدمية للاختلاط، أقول لهم إنني واحدة ممن عاصرت تلك المصيبة المسماة بالاختلاط المدرسي منذ عامي الأول بالدراسة وحتى آخر يوم بالجامعة ولم أستشعر له مثل تلك الإيجابيات التي ذكرها الأساتذة في التحقيق، وإنما رأيت له سلبيات عديدة أستشعرها بإحساس الأنثى حيث لم تكن لدى رؤية دينية أو فلسفية أو تربوية في هذا الوقت..

ومن هذه السلبيات:

١- جنوح بعض الزملاء من الأولاد إلى الاعتداء اللفظي أو الجسدي على بعض المدرسين،لأنه أهانه أمام زميلاته البنات،وهو لا يريد أن يظهر أمامهن بمظهر الطفل الصغير الذي لا حول له ولا قوة.

٢- ميل الكثير من البنات إلى الغياب الدوري كل شهر مع موعد حيضهن،لحيائهن من زملائهن الذين يدركون أعراض الألم على وجوه البنات،آخذين في الهمز واللمز، ويتطوع أكثرهم لعرض أسباب الألم على زملائه الذكور،مما كان يؤثر على تفوقهن الدراسي.

٣- تآكل الحياء الفطري في نفس الطالبة والطالب، ونشأة نوع من الجرأة، والاعتياد على الاختلاط غير المحدود.

٤- نشوب مشاجرات بين الطلبة على إحدى البنات وتحول ساحات المدارس إلى مسارح غرامية وعراكية، وتناولت الصحف مثل هذه الأحداث بشكل موسع في الفترة الأخيرة.

إني أعود وأسأل الطلبة.. أليس ما ورد في الرسالة حقيقة..

أليست هذه مشاهد نراها كل يوم في مسارح المدارس الثانوية..

هل أدى الاختلاط إلى تفوق دراسي وتقدم علمي؟

أعتقد أن الإجابات معروفة..

obeikandi.com

والمفارقة العجيبة.. إن المدارس الغربية والأمريكية قد لاحظت هذه الأمور في مدارسها المختلطة فأخذ عدد من الدارسين والكتاب للمناداة بالفصل بين الطلبة خصوصاً في فترة المراهقة وانتشرت العديد من مدارس التعليم المنفصل في أمريكا وأكدت الأبحاث أنها أكثر كفاءة وأكثر أماناً..

وفى دراسة لكاتبة كويتية عن الاختلاط تقول:

أضحى الاختلاط في المدارس والجامعات العربية وباء لا يهدد فقط أخلاقيات تحصيل العلم وآدابه،ناهيك عن تخريب الإيمان،بل يجعل من هذه المؤسسات كرنفالاً لعرض الأزياء وحقلاً للتنفيس عن عواطف المراهقين واندفاعاتهم.

تسلل الاختلاط إلى مؤسساتنا التعليمية كغيره من البلاد التي اقتحمت حياتنا الاجتماعية بأسلوب الأمر الواقع حتى غداً هذا هو الأصل،ولما طالب المصلحون بالعدول عنه بعد ثبوت أضراره وانعدام فوائده، هاجت الدنيا وماجت وارتفع صوت اللا دينيين يتهم كل مصلح وكل صاحب غيرة بالتخلف والظلامية، ولا ندرى ما العلاقة بين التقدم والتعليم المختلط ؟!

وفى هدوء وبأسلوب علمي وبخطوات مدروسة يتراجع التعليم المختلط في أمريكا، وتتزايد مدارس الجنس الواحد وكليات البنات.فقد توصلت الكثير من الأبحاث إلى أن خللاً يعوق العملية التعليمية ، وفتحت الطريق إلى التعليم المنفصل الذي ينتشر بشدة.

أما في مجتمعاتنا فمازال العلمانيون يقاتلون حتى آخر رمق في حياة الأمة من أجل التعليم المختلط!!!

وإليكم تجربة من إحدى الولايات الأمريكية في مسألة الاختلاط هي ولاية فرجينيا الأمريكية...

فشل المسئولون في مدرسة (مار ستيلر) المتوسطية بولاية فرجينيا في الوصول إلى حل لمشكلات التشتت وضعف التحصيل التي يعانى منها الطلاب والطالبات وفى النهاية توصلوا إلى أن الاختلاط هو السبب فقرروا منعه داخل فصول الدراسة.... بعد فترة أثبتت التجارب نجاحها، واعترف الطلاب أنهم يشعرون بالارتياح وهم يلقون أبياتاً لشعر من قصائد شكسبير المقررة عليهم في غياب زميلاتهم بينما اعترفت الطالبات أنهن يفضلن إجراء تجارب الفيزياء في غياب الطلاب...

مدارس أخرى مثل مدرسة (روبرت كولمان)..حذت حذو مدرسة (ماستيلر) في تطبيق التعليم غير المختلط بعد أن أثبتت الأبحاث أن طالبات المدارس غير المختلطة يتميزون بالثقة في النفس ويحصلن على درجة عالية في المواد العلمية خاصة.

لقد ذكر أحد العلماء الأمريكيين يدعى (جورج بالوشى)في كتاب الثورة:

أن اختلاط الرجال بالنساء يثير في النفس الغريزة الجنسية بصورة تهدد كيان المجتمع كله..

وذكرت إحدى الجرائد اللبنانية:

أن ستين في المائة من الطلبة في المدرسة والجامعة لا يفكرون في دراستهم ومستقبلهم بالشكل الكافي، ويعود ذلك إلى أنهم يفكرون في الجنس أكثر..

إن الطلبة والطالبات في المدارس المختلطة يتشتت جزء كبير من تركيزهم في التفكير كل في الآخر.. في نظرته له عند كل تصرف وفى محاولة اجتذابه أو الصراع على أحدهم أو إحداهن وكلما زاد هذا التشتت الفكري تناقص التركيز في التحصيل الدراسي بالتـأكيد.

نشرت المجلة الأمريكية الشهيرة (نيوزويك) دراسة بعنوان التفريق أفضل جاء فيها أن التعليم المنفصل يحقق نتائج أفضل وقد ساقت براهين وأدلة قوية على ذلك هي:

١) خريجات كلية الإناث يتفوقن عدداً على جميع النساء في دليل المشاهير الأمريكي.

٢) ثلث النساء من أعضاء مجالس الإدارات في أكبر شركة أمريكية خريجات كليات نسائية.

٣) ٤٣٪ من شهادات الدكتوراه في الرياضيات و٥٠٪ من شهادات الدكتوراه في الهندسة حصلن عليها خريجات خمس كليات إناث.

٤) خريجات كليات البنات يتفوقن على خريجات الكليات المختلطة في عدد درجات الدكتوراه وفى المرتبات والرضا عن العمل.

أثر الاختلاط على الالتزام الديني

إن مصيبة الاختلاط لا تسبب التأخر الدراسي فقط، بل تؤثر على الالتزام الديني أيضاً، فالطالب الذي تتأجج لديه الشهوة باستمرار يكون أبعد ما يكون عن التفكير في تعاليم الدين والالتزام بها، فهو يعلم في قرارة نفسه أن تعاليم الدين من حفاظ على الصلاة وقراءة قرآن وتواضع وذوق على طرفي نقيض مما يفكر فيه من شهوة والنظرة الحرام وحب الظهور.. فيظل يبتعد ويبتعد عن طريق الله حتى يتملكه الشيطان وربما تقع مصائب وكوارث نسمع عنها كل يوم.

ألا يكفى كل هذا لمعرفة الحقيقة..

إن البعد عن الإسلام قد أوقع شباب الأمة في مستنقع لا سبيل للخروج منه إلا بالعودة إلى دين العفة والخلق والطهارة والاعتدال.

الاختلاط في العائلات

يحدث الاختلاط في العائلات بصورة خاطئة ينتج عنها مشاكل عديدة حيث إنها لا تستند إلى شرع، إنما تستند إلى عادات وتقاليد موروثة، مثل الجلوس مع أخ الزوج أو زوج الأخت أو أبناء العم وأبناء الخال والخالة ونحوهم من غير محرم،أو بزى غير شرعي أو الاثنين معاً. فهؤلاء ليسوا من المحارم، وليس لهم النظر إلا إلى وجهها،،حتى لا يفتتن بها فيقعا في الحرام.وقد يخترق العائلة شخص خارج نطاق القرابة أو النسب فيما يسمى في بعض الأسر.. صديق العائلة.

فعن عقبة بن عامر أن رسول الله ﷺ قال: **«إياكم والدخول على النساء»**، فقال رجل من الأنصار: يا رسول الله: أفرأيت الحمو؟ قال: **«الحمو الموت»** [متفق عليه]، والمراد بالحمو: أخو الزوج وعمه ونحوهما؛ وذلك لأنهم يدخلون البيت بدون ريبة، ولكنهم ليسوا بمحارم بمجرد قرابتهم لزوجها، وعلى ذلك لا يجوز لها أن تكشف لهم عن زينتها ولو كانوا صالحين موثوقاً بهم؛ لأن الله حصر جواز إبداء الزينة في أناس بيَّنهم في الآية السابقة، وليس أخ الزوج ولا عمه ونحوهم منهم، وقال في الحديث المتفق عليه **«لا يخلون رجل بامرأة إلا مع ذي محرم»**، والمراد بذي المحرم: من يحرم عليه نكاحها على التأبيد لنسب أو مصاهرة أو رضاع، كالأب والابن والأخ والعم ومن يجري مجراهم.

وإنما نهى رسول الله عن ذلك لئلا؛ يرخي لهم الشيطان عنان الغواية، ويمشي بينهم بالفساد، ويوسوس لهم، ويزين لهم المعصية. وقد ثبت عنه أنه قال: **«لا يخلون رجل بامرأة فإن الشيطان ثالثهما»** [رواه الإمام أحمد بإسناد صحيح عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه].

ومن جرت العادة في بلادهم بخلاف ذلك، بحجة أن ذلك عادة أهلهم، أو أهل بلدهم، فعليهم أن يجاهدوا أنفسهم في إزالة هذه العادة، وأن يتعاونوا في القضاء عليها، والتخلص من شرها؛ محافظة على الأعراض، وتعاوناً على البر والتقوى، وتنفيذاً لأمر الله عز وجل ورسوله، وأن يتوبوا إلى الله سبحانه وتعالى مما سلف منها، وأن يجتهدوا في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ويستمروا عليه، ولا تأخذهم في نصرة الحق وإبطال الباطل لومة لائم، ولا يردهم عن ذلك سخرية أو استهزاء من بعض الناس، فإن الواجب على المسلم اتباع شرع الله برضا وطواعية ورغبة فيما عند الله وخوف عقابه، ولو خالفه في ذلك أقرب الناس وأحب الناس إليه. ولا يجوز اتباع الأهواء والعادات التي لم يشرعها الله سبحانه وتعالى؛ لأن الإسلام هو دين الحق والهدى والعدالة في كل شيء، وفيه الدعوة إلى مكارم الأخلاق ومحاسن الأعمال والنهي عما يخالفها.

كيف يتجنب الطالب مضار الاختلاط؟

لابد أن يدرك الطالب أن وجوده في مجتمع مختلط، سيضر بسلوكه وأخلاقه ودينه وصحته النفسية ومستواه الدراسي، ومن ثم فعليه أن يحصن نفسه جيداً من أضراره كالآتي:

١-غض البصر. ٢-الابتعاد عن الدروس الخصوصية المشتركة.

٣- عدم محاولة التحدث مع الفتيات مطلقاً،ولا يحاول التحجج بأن هناك ضرورة علمية كأخذ ملزمة أو السؤال في جزئية يصعب فهمها، فهي أمور يستطيع قطعاً الاستعانة بأحد زملائه فيه، وهى بلا شك مداخل من الشيطان يشده بها إلى المعصية.

وأخيراً... فإننا نود أن نشير إلى عدة نقاط مهمة:

أولاً- إن الإسلام نظر لقضية الاختلاط على أنها ضرورة وليست أصلا.

ثانيا- أن الله فطر الفتى والفتاة لينجذب كل منهما للآخر، ولكنه وضع ضوابط لتفادى أضرار هذا الانجذاب، مثل زى الفتاه المحتشم الذي يستر شعرها وجسدها ولا يظهر مفاتنها، وأن يكون سلوك كل من الطرفين وقوراً محترماً ليس فيه نية استمالة للطرف الآخر.

ثالثا- إن الله وضع طرقاً تحمى المجتمع من الفساد الخلقي عند التقارب بين الطرفين بغرض الزواج، فبدأت بكيفية الاختيار ثم الخطبة ثم الزواج.

إن العلاقة بين الفتى والفتاة علاقة حساسة ينبغي النظر إليها بالكثير من الحرص لنحمى أنفسنا وإخواننا وأخواتنا ومجتمعنا من أخطار نفسية واجتماعية نطالعها ليل نهار بأسى وبحزن.. وبعجز أيضاً..

يا إخوة.. نحن الذين نصنع المشكلة بأيدينا..وبأيدينا أن نقى أنفسنا شرها إذا تذكرنا أننا مسلمون ينبغي علينا أن نتبع ديناً اسمه الإسلام وضعه الله وجاء به محمد ﷺ وضرب الصحابة به المثل..وجئنا نحن لنضعه في خانة الديانة في البطاقة الشخصية.

الإسلام والجنس

الغريزة الجنسية أهم وأخطر الغرائز التي وضعها الله سبحانه وتعالى في الإنسان، وهى غريزة على خطورتها وأهميتها تناولها الإسلام بحساسية بالغة ووضع لها ضوابط تحكمها لكي تسير في الاتجاه الصحيح ولا تشرد بعيداً فتتسبب في فساد الإنسان والمجتمع والبشرية.

لماذا خلق الله غريزة الجنس في الإنسان ؟

- خلق الله غريزة الجنس في الإنسان بهدف إعمار الكون، فبدونها لن يقبل الإنسان على الزواج، وبإقبال الإنسان على الزواج، تحدث عملية التناسل البشرى وتنشأ أجيال من البشر يعمرون الأرض، وبدون هذه الغريزة يتوقف النسل البشرى وتتوقف الحياة كلها.

خطورة الغريزة الجنسية:

خطورة غريزة الجنس أنها قوية وكثيراً ما تتحكم في العقل وتجعله يفعل ما لا يؤمن به، ويرتكب أفعالاً يعلم تمام العلم أنها خطأ أو حرام وتجعله ينكر أفكاره وآراءه لإرضاء شهوته، ولإدراك قوى الشيطان بمدى قوة تأثير الغريزة الجنسية على الإنسان فقد دبرت المؤامرات والحيل من قبل أعداء الإسلام في تدمير الشباب مثل:

١- إقناع المرأة بالتبرج والعرى وترويج أن هذا تحرر وتقدمية وما عداه فهو تخلف ورجعية.

٢- الهجوم الشديد على الحجاب سواء في الدول الإسلامية أو غير الإسلامية، حتى لو وصل الأمر في دولة مثل فرنسا لتدخل الرئيس شيراك نفسه في المسألة حتى تم إصدار قانون يمنع ارتداء الحجاب في المدارس.

٣- نشر الأفلام الإباحية عن طريق الفيديو والدش.

٤- الخلاعة والعرى في وسائل الإعلام المحلية مثل: التليفزيون، والمجلات، ومعظم الجرائد حتى خرجت جرائد قذرة تعتمد أساساً في توزيعها على الصور والموضوعات الجنسية.

٥- استخدام الجنس أيضاً في إغراء بعض العلماء الأفذاذ بغرض الاستفادة بعلمهم وعدم تسخيره لبلادهم.

٦- استخدام الجنس في تجنيد الجواسيس.

وطالب ثانوي من السهل أن يتأثر بشدة بشهوة الجنس بحكم أنها جديدة عليه وفى غياب التربية الدينية والأخلاق والقدوة من السهل جداً أن تدفعه شهوة الجنس إلى طريق الخطأ مثل:

١- مراقبة الفتيات في الشوارع وأمام المدارس، وفى الأفلام والمسلسلات حتى إن هناك بعض الطلبة لا يشاهدون التليفزيون إلا من أجل تتبع المشاهد الخليعة فيه.

obeikandl.com

٢- إقامة علاقات عاطفية لا تقوم على أساس شرعي مما يؤدى إلى وقوع الفواحش في المجتمع (ومنها انتشار ظاهرة الزواج العرفي).

٣- ابتعاد الطالب عن الدين وجادة الطريق، فالطالب الذي يقيم علاقة مع فتاة لن يفكر في المسجد والصلاة وقراءة القرآن، والطالب الذي يبحث عن المشاهد الخليعة في الأفلام والمسلسلات من الصعب أن يفكر في حضور ندوة في المسجد أو مقرأة.

٤- قد تتمكن الشهوة من بعض الطلبة حتى تصل الدرجة إلى أن يعمل ويكسب من أجل إنفاق هذه الأموال على شهوته الجنسية بشتى الوسائل مثل الذهاب في رحلات ومصايف لرؤية البنات على الشاطئ وإقامة صداقات هناك وشراء أفلام إباحية ودخول السينما..... إلخ.

كيف حصن الإسلام المسلم من خطورة الشهوة الجنسية؟

خلق الله الشهوات في الإنسان ليختبره، فإن استخدمها في الحدود التي رسمها الله له فضله الله على الملائكة وفاز بالسعادة والرضا في الدنيا والآخرة، وإن أطلق العنان لشهواته دون وازع من دين وضابط من خلق، كان مثل الحيوان لا عقل له ولا هدف إلا إرضاء شهوته، ولقد أراد الله أن يلتزم الإنسان فخلق فيه الشهوة ثم علمه كيف يقودها ويحركها ويتحكم فيها لا العكس. ولكي يتمكن الإنسان من تحصين نفسه من هجوم شهوة الجنس والتحكم فيها ينبغي اتباع الوسائل الآتية:

١- غض البصر.

٢- الابتعاد عن المثيرات مثل: بعض الأفلام والبرامج في التليفزيون وبعض الصحف والمجلات الخليعة.

٣- العبادة وذكر الله كثيراً.

٤- الارتباط بالقرآن بصلة وثيقة، وحمل مصحف صغير في الجيب للقراءة فيه في أي وقت فراغ، وتسميع ما تحفظ منه وأنت سائر في الشارع أو في وسيلة المواصلات.

٥- الصحبة الصالحة. فإن الشيطان قريب من الواحد ومن الاثنين أبعد.

الكلام في المسائل الجنسية:

- إسلامنا العظيم دين شامل كامل جاء لتنظيم حياة البشر، بالطريقة التي تريحهم وتسعدهم، والإسلام لم يترك الحديث في أي مجال من مجالات الحياة، في العبادة والعلم والفن والرياضة والسياسة، حتى الجنس تناوله الإسلام بالحديث واعتبرها قضية خطيرة بالنسبة للمسلم، وعدم الإلمام بالمعلومات الصحية الخاصة بها قد يعرض المسلم لمشاكل

صحية ونفسية واجتماعية.

- صحية: في إصابته بأمراض جنسية إذا ما حدث انحراف أخلاقي وديني بإقامة ممارسات تغضب الله.

- نفسية: في التوتر من الهواجس الفكرية المصاحبة لبعض المشاكل الجنسية مثل الأضرار التي تسببها العادة السرية وهل هي صحية أم لا وهل العادة السرية حرام أم حلال. وكيف يتغلب الفرد على هذه المشكلة؟

- اجتماعية: فقد تتسبب ضعف المعلومات الجنسية وأخذها من مصادر خاصة مثل المجلات والأفلام الجنسية إلى حدوث مشاكل زوجية ربما تنتهي بالطلاق وهو ما يحدث بنسبة ليست قليلة بمصر.

إلا أن الواقع يفرض حقيقة، أن معظم الشباب يمارس العادة السرية سواء من اقتنع بحرمتها أو لا، سواء من اقتنع بضررها أم لا، وبعض من هؤلاء يفكر كيف يتخلص منها، إما للضرر الصحي أو إما لأنه يشعر أن هذا الفعل لا يتفق أبداً مع التدين واحترام النفس ووقارها.. ونحن نناقش الأمر من هذه الزاوية.. وننصح بعدة نقاط للإقلاع عن ممارسة العادة السرية:

١- الرغبة الصادقة في الامتناع عن هذه العادة واستجماع الإرادة لتحقيق الهدف، وذلك بمنع السبب الأساسي لممارسة العادة السرية بقدر الإمكان، وهو الإثارة الجنسية سواء مما تشاهده في التليفزيون أو الشارع أو المجلات... إلخ. وربما تستخدم في ذلك وسائل قد تبدو أنها قاسية ولكنها مفيدة وفعالة:

لا تشاهد التليفزيون مطلقاً، على الأقل لمدة شهرين، أولاً: لا تقوم أنت بفتحه، فإذا دخلت ووجدته مفتوحاً، اصرف نظرك واجلس في حجرة أخرى، ولاشك أن هناك بعض البرامج الهادفة في التليفزيون كالبرامج الدينية والعلمية ولكن ضبط قناة واحدة فقط قد ينقلك من قناة تذيع برنامج كله ورع وتقوى إلى قناة أخرى تذيع أغنية فيديو كليب ورقص وفجور، للأسف الأخير يمحو الأول لقوته وشدته، مع ضعف الإنسان، ولذلك ترى أنه من الأولى ألا تقوم بفتح التليفزيون مطلقاً على المفيد والضار على السواء، على الأقل حتى تقلع عن هذه العادة.

٢- غض البصر عن فتيات الشارع والمدرسة ما استطعت، عملياً تستطيع أن تفادى ٩٠٪ من النظرات المحرمة إذا أردت، فإذا وقع بصرك على فتاة جاهد نفسك وغض بصرك وتذكر ثواب الله وجزاءه.، استعن بذكر الله وبتسميع ما تحفظ من القرآن وأنت سائر في الشارع، وإن كنت مع زميل فلينصح بعضكم بعضاً بغض البصر.

٣- الصحبة الصالحة والبعد عن الصحبة الفاسدة الدائمة البحث عن إثارة الغريزة في

كلامها وأفعالها وأفكارها.

٤- الإقلاع عن العادة السرية بالتدريج. من ٤ مرات في الأسبوع إلى ٣ ثم ٢ إلى ١ وهكذا إلى أن تنتهي تماماً، حسب قدرتك الشخصية.

٥- كثرة العبادة والدعاء لنفسك.

٦- من المتوقع أن تسقط وتشعر أنه لا فائدة مما تفعل وأن الشهوة تتحكم فيك كما تشاء وأنه لا أمل في الإقلاع عنها، فاعلم أن هذا من ألاعيب الشيطان فإذا سقطت فقم مرة أخرى وانهض وحاول وجاهد وستحقق هدفك يوماً إن شاء الله. واعلم أنه كلما زادت روحانياتك وصلتك بالقرآن وبالله زادت قوتك وقوة إرادتك وضعف شيطانك. واعلم أيضاً أن الفراغ الفكري وعدم التفكير في أمور مهمة وجادة تدفع الإنسان إلى التفكير في الشهوات وكيفية تلبيتها.

***

obeikandl.com

المؤامرة على الشباب المسلم

مظاهر الحقد على الإسلام:

لقد ظهرت بالفعل مظاهر ودلائل حقد الغرب على المسلمين في مواقف عديدة، واضحة وضوح الشمس.. ومن هذه المواقف التي لا يختلف عليها اثنان ما يلي:

١- قضية فلسطين: وانحياز أمريكا السافر والوقح لمناصرة الجرائم اليهودية في شعب فلسطين المسلم من قتل وتشريد واعتقال واغتيال للقيادات الإسلامية فإذا تحدثت أمريكا قالت أن ما يفعله اليهود دفاع عن النفس، إزاء ما يفعله الفلسطينيون من عمليات إرهابية، والمقصود بها العمليات الاستشهادية التي يقوم بها المجاهدون للدفاع عن أرضهم ودينهم.

٢- عمليات القتل الجماعي والذبح التي قام بها الصرب على أهل المسلمين في دولة البوسنة في التسعينات، كان واضحاً جلياً لكل ذي عينين أنها حرب صليبية دينية المقصود بها المسلم دون أي سبب آخر، حتى إن الطفل الصغير كان يذبح كالشاة لمجرد أن يعرف أن أبويه مسلمين، مع الأخذ في الاعتبار أن أهل البوسنة (إحدى دول يوغوسلافيا قبل انقسامها) كانوا بعيدين تماماً عن الإسلام، فلم يكونوا بالملتزمين الذين يخشى منهم القيام بثورة إسلامية داخل أوربا، ولكنه الحقد على الإسلام لا غير.

٣- في أوائل التسعينات قامت انتخابات حرة في الجزائر، ودخل فيها تيار إسلامي باسم جبهة الإنقاذ، واكتسحت الجبهة الانتخابات، وأصبحت ممثلة قانوناً لمجلس الشعب الجزائري، فإذا بأول حدث من نوعه في العالم ! تقوم الحكومة الجزائرية بإلغاء نتيجة الانتخابات بل وتدخلت فرنسا (التي كانت تحتل الجزائر في السابق) وتهدد بأنها ستتدخل عسكرياً في الجزائر إذا تمكنت جبهة الإنقاذ من الوصول إلى الحكم.. أي حقد وأي غل يا دعاة الحرية والمساواة.

٤- في عام ٢٠٠٤ صدر قانون فرنسي أذهل كل المسلمين، هو منع ارتداء الحجاب داخل المدارس أو المؤسسات الحكومية الفرنسية.

لماذا الشباب ؟

من هذا الدفع الخبيث.. والرغبة الشيطانية في القضاء على دين الله عز وجل، سهر شياطين الغرب الفاجر يخططون لدين الإسلام وكانت درة تخطيطهم القضاء على الشباب المسلم (فتيات وفتيان)، لعلمهم أن الشباب هم ساعد الأمة وقوتها وحركتها وعنفوانها، فإذا انهار الشباب وضعف إيمانهم وفسدت تربيتهم وضاعت أخلاقهم، ضاعت معهم الأمة

وسهل الانقضاض عليها والتحكم فيها كما هو الحال الآن، وكانت أهدافهم في ذلك كما يلي:

١- القضاء على روح التدين وإضعاف الصلة بالله.

٢- القضاء على الأخلاق.

٣- إدخال النموذج الغربي في المجتمع المسلم وجعله المثل الأعلى للشباب.

وكانت وسائلهم إلى ذلك:

١- الإعلام الفاسد: المتمثل في التليفزيون والسينما والمسرح والصحافة من جرائد ومجلات ماجنة وذلك على مستويين: الأول- ترويج مشاهد الجنس والفجور التي تجذب الشباب في الأفلام والمسلسلات، واعتبار ذلك نوعاً من الإبداع الفني. الثاني- ترويج الأفكار الهدامة التي تهاجم الإسلام وتدعو إلى الانحلال، مثل الدعوة إلى إقامة العلاقات المحرمة بين الفتى والفتاة تحت مسمى الحب والعلاقات العاطفية، وهو ما أدى إلى انتشار الفاحشة بين الشباب، وظهور كارثة اجتماعية في مصر بين شباب الجامعة اسمها الزواج العرفي.

٢- مؤامرة تحرير المرأة.. وإظهار أن تقدم المجتمع في سفور المرأة وتبرجها وعريها، وخرجت بيوت الأزياء اليهودية لتخرج كل عام أزياء جديدة عارية، ومجسدة لجسم المرأة، وتلبسها الفتيات فتفسد على الشباب دينهم وأخلاقهم.

٣- ترويج الجنس بين الشباب المتمثل في الأفلام الجنسية، التي كانت تروج من خلال محلات الفيديو وأصبحت الآن تروج من خلال الدش، وخرجت القنوات الفضائية شبه الجنسية في الفضائيات العربية مثل قنوات الأغاني العربية الماجنة، والتي يفتح عليها أصحاب المقاهي ليل نهار.

٤- إفساد القدوة، حيث تم إعلان القدوة التافهة في المجتمع مثل الممثلين الماجنين ولاعبي الكرة، لتتطلع إليهم أحلام الشباب ويفقدوا مع ذلك الأمل في فائدة التعليم على ما يفعله من جهد ومشقة.

٥- جعل أهداف الشباب كلها دنيوية تجعله لا علاقة له بالآخرة، مثل الرغبة في الغنى والثروة والشهرة، وحتى وإن تفوق علمياً فالهدف من ذلك المكانة الاجتماعية العالية التي يفتخر بها بين الناس، ولا مانع من ذلك أن يقدم علمه لدول أجنبية معادية مثل ما تفعله أمريكا من اجتذاب العقول العربية النابغة إليها.

٦- الغزو الإعلامي الرهيب عن طريق الفضائيات، بما تحويه من أفلام أمريكية غاية في الإبهار، مما جعل الشباب يحب النموذج الأمريكي في نفس الوقت الذي تقتل فيه

أمريكا إخواناً لنا في فلسطين والعراق، مما يصرف الشباب شيئاً فشيئاً عن الثقافة العربية الإسلامية مستسلمين لثقافة جديدة اسمها الثقافة الأمريكية.

إن ما نراه اليوم من حال الشباب لهو نتيجة لما تم تدبيره من أعدائنا، فانهيار الأخلاق والبعد عن الدين والتخلف العلمي وحالة الاستهتار واللامبالاة وعدم وضوح هدف من الحياة جعل شبابنا في حالة يرثى لها.. يتلاعب بنا الأعداء كيفما شاءوا، في وقت الحرب على العراق كنا نشاهد شباباً يشاهد قناة إخبارية مثل قناة الجزيرة تنقل لنا الأخبار المأساوية للحرب، ثم نجد نفس الشباب قد أداروا مؤشر القنوات على فيلم أمريكي مبهر يرونه وكأن على رؤوسهم الطير - أرأيتم كيف تلاعب بنا أعدائنا.

إن مهمتنا أمام أنفسنا وأمام ديننا ثقيلة لمواجهة هذا المخطط الرهيب الذي نواجه به من أعدائنا، وإن الطريق لطويل ولكن نحتاج إلى الإيمان بالله وحبه.

وإليكم بعض النصائح التي أتمنى أن نلتزم بها أيها الأخوة الأحباب لنعود إلى ديننا الجميل وإلى ربنا العظيم:

١- الاعتزاز بديننا الإسلام.

٢- أن يتحول حبنا لرسول الله ﷺ إلى برنامج عملي.

٣- الفهم الشمولي للإسلام.

٤- الذكر الدائم لله بالقول والعمل.

٥- التحلي بالأخلاق الفاضلة وخصوصاً غض البصر والحياء.

٦- أن نفهم لماذا خلقنا ولماذا نعيش.

٧- أن نتعلق بالآخرة لا بالدنيا.

٨- أن نعرف مسئوليتنا تجاه ديننا.

٩- أن نتحلى بالإيجابية ونترك السلبية.

١٠-أن ندعو لأنفسنا ولغيرنا بالهداية والفوز بالجنة.

***

obeikandl.com

الغزو الفكري

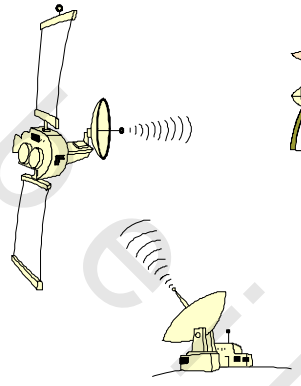

أخطر أسلحة أعداء الإسلام لتدمير الأمة على الإطلاق سلاح أقوى من المدفع ومن الدبابة والصاروخ، وأمضى من الرصاص وأكثر دوياً من القنابل، سلاح يطول الفتى والفتاة والرجل والمرأة والطفل والعجوز وهم في بيوتهم وعلى فرشهم، سلاح يصوبه القتيل إلى نفسه عن طيب خاطر وراحة نفس بل ويسعى إليه في كثير من الأحيان..

إنه سلاح.. الغزو الفكري.. أصاب الجميع في مقتل، وأكثرهم الشباب، فضعف الإيمان ووهنت الأمة وتكالب عليها الأعداء.

ما معنى الغزو الفكري ؟

الغزو الفكري.. يعنى حرب العقول وغزوها بأفكار هدامة لصرفها عن دينها وتدمير أخلاقها فتسهل السيطرة عليها وقيادتها.

وهو غزو يتميز بأنه يستهين به كثير من الناس ويمضى بينهم في صمت ونعومة.

وسلاح هذا الغزو الكلمة والرأي والنظريات وخلابة المنطق وبراعة العرض وتحريف الكلم عن مواضعه، عن طريق وسائل الإعلام المختلفة مثل السينما والمسرح والتليفزيون والجرائد... إلخ.

ويتصف الغزو الفكري بالشمول والامتداد عبر الزمان والمكان، وتسبق حروب السلاح ومواكبها ثم تستمر بعدها لتكسب ما عجز السلاح عن تحقيقه.

لماذا لجأ أعداء الإسلام إلى الغزو الفكري ؟

أدرك أعداء الإسلام من الأوربيين فشل حملاتهم الصليبية العسكرية المتكررة على العالم الإسلامي، إن هذه الحروب العسكرية وحدها لن تحقق لهم القضاء على المسلمين، وتبين لهم، بعد تجارب مريرة، أن الإسلام نفسه عقيدة ومنهاجاً هو المصدر الذي يمد المسلمين بعوامل القوة والثبات.

- يقول جلادستون " رئيس وزراء بريطانيا " في مجلس العموم البريطاني: (ما دام هذا القرآن موجوداً في أيدي المسلمين فلن تستطيع أوربا السيطرة على الشرق ولا أن تكون هي نفسها في أمان).

obeikandl.com

• ويقول الحاكم الفرنسي في الجزائر في ذكرى مرور مائة عام على احتلال فرنسا للجزائر: (إننا لن ننتصر على الجزائريين ما داموا يقرؤون القرآن ويتكلمون العربية، فيجب أن نزيل القرآن العربي من وجودهم، ونقتلع اللسان العربي من ألسنتهم).

• يقول المبشر تاكاي: (يجب أن نستخدم القرآن وهو أمضى سلاح في الإسلام ضد الإسلام نفسه، حتى نقضى عليه تماماً، يجب أن نبين للمسلمين أن الصحيح في القرآن ليس جديداً وأن الجديد فيه ليس صحيحاً).

• ويقول صموئيل زويمر " رئيس جمعيات التبشير في مؤتمر القدس للمبشرين سنة ١٩٣٥م: (إن مهمتكم أن تخرجوا المسلم من الإسلام ليصبح مخلوقاً لا صلة له بالله، وبالتالي لا صلة تربطه بالأخلاق التي تعتمد عليها الأمم في حياتها، وبذلك تكونوا بعملكم هذا طليعة الفتح الاستعماري في الممالك الإسلامية).

أساليب الغزو الفكري:

١- الاستشراق:

المستشرق: هو كل من اهتم من غير المسلمين بدراسة الدين الإسلامي بدوافع شيطانية تهدف إلى زعزعة قيم الإسلام في نفوس المسلمين.

وكان المستشرقون يهدفون في كتاباتهم إلى ما يلي:

١- التشكيك في صحة العقيدة الإسلامية.

٢- تشويه صورة النبي ﷺ.

٣- تشويه صورة رجال الإسلام الأوائل الذين لهم منزلة خاصة عند المسلمين.

٤- تشويه تاريخ الإسلام.

٥- الإلحاح على أن الإسلام دين إرهابي انتشر بحد السيف.

٦- الإلحاح بأن الإسلام من تراث الماضي جاء لمدة محدودة وانتهى دوره. القول بأن الإسلام دين رجعي متخلف متأخر لا يصلح للتطبيق اليوم.

٧- الإلحاح بأن الإسلام دين عربي وليس ديناً عالمياً.

٨- الربط بين الإسلام وصورة المسلمين الحالية لتشويه صورة الإسلام بجعله سبباً لهذا التأخر.

٢ - التبشير (التنصير).

- التبشير: هي دعوة المسلمين إلى ترك دينهم والدخول في المسيحية، وهى حملات تستهدف المناطق الإسلامية الغارقة في الفقر، ويقوم المبشرون بالتأثير عليهم بالإغداق عليهم بالطعام والعيشة الكريمة بشرط ترك الإسلام والانضمام للمسيحية. وتنشط هذه الحركات في عدة دول في جنوب أفريقيا حيث الفقر والمجاعات والجهل الشديد بالإسلام.

٣- التغريب:

تيار كبير ذو أبعاد سياسية واجتماعية تهدف إلى صنع حياة الأمم وبخاصة الإسلامية بالتبعية الكاملة للحضارة الغربية. ومن نتائج عملية التغريب:

١- فصل الدين عن حياة الناس الاجتماعية والسياسية والثقافية والاقتصادية فيما يعرف بالنظام العلماني، فأصبح عامة المسلمين وبخاصة الشباب مقتنعون أن الإسلام دين عبادة فقط وأنه لا دخل له بحياة الناس.

٢- التقليد الأعمى للحضارة الغربية.

حيث امتد هذا التقليد ليشمل الجوانب الاجتماعية والأخلاقية. وهو أمر ظاهر جداً في حياتنا اليومية وخاصة بين الطلبة والشباب ويظهر ذلك في:

أ- ارتداء الملابس الأجنبية حتى وإن لم يفهم ما هو مكتوب عليها.

ب- ميل الشباب إلى الرقص والعربدة وعدم الوقار في المشي والكلمة واعتبار ذلك تقليداً للغرب المتقدمين.

ج- محاولة التحدث بألفاظ أجنبية وتسمية المحلات في المناطق الريفية بأسماء أجنبية تشبهاً بالغرب.

د- أصبحت أفكار الشباب وأهدافهم دنيوية تنحصر في الحصول على المال والثروة والزواج والشهوة والمتعة فقط، بينما ندر من الشباب من نجده يفكر في حلم دخول الجنة، ونصرة الإسلام وإصلاح المجتمع، والدعوة إلى الله.

هـ- انحلال وسائل الإعلام في السينما والتليفزيون والمسرح ومحاولة الوصول إلى النموذج الغربي في الإعلام بالتدريج، وخصوصاً في الفضائيات العربية.

و- تبرج الفتيات وانتشار فكرة (boy friend) (صديق الفتاة) في الجامعة بصورة كبيرة مما تبع ذلك من كارثة الزواج العرفي الذي يزلزل الأسر المصرية كل يوم، والعجيب أن هذا التقليد يأتي في التافه الرخيص فقط ولا يتطرق إلى الجاد النافع كالعلم والقراءة، وهناك أساليب أخرى غاية في الخطورة لا يتسع الحديث لها الآن ولكننا نذكرها سريعاً

مثل:

⇒ تغريب مناهج التعليم.

⇒ حض رجال الفكر والأدب على تبنى الأفكار الغربية المناهضة للإسلام.

⇒ تحريض المرأة المسلمة على نبذ الإسلام.

⇒ فرض النظم والقوانين الأوربية بالقوة.

⇒ زرع قيادات معادية للإسلام داخل البلاد الإسلامية.

⇒ مساندة الصهيونية.

⇒ نشر المذاهب اللا دينية والشعارات الهدامة

***

obeikandl.com

العلاقة بالجنس الآخر

تحدثنا في حلقة سابقة عن العلاقة بالجنس الآخر في موضوع انفعالات المراهق.. وكنا نريد أن نبحث ما مدى تأثير ظهور الغريزة الجنسية في انفعالات المراهق.. واليوم نتحدث عن العلاقة بالجنس الآخر من وجهة النظر الفكرية.. ما هي حدودها الشرعية، وكيف يتحدث الإسلام عنها وما آثار العلاقة الفاسدة على الفرد والمجتمع...، تعالوا نناقش هذا الموضوع الهام جداً.. والخطير جداً.

- مع بداية مرحلة المراهقة تتكون الأعضاء التناسلية لدى المراهق، ويبدأ الشعور بأخطر شهوة من شهوات النفس على الإطلاق وهى شهوة الجنس، وهو ما يدفعه تلقائياً وبدافع داخلي قوى للنظر للفتيات، ومع فساد المجتمع وكشف الفتيات عن مفاتنها في الشارع وفى المدرسة وفى وسائل الإعلام، تتأجج الشهوة ويتزايد التفكير في الجنس الآخر بصورة قوية، ومع النمو الانفعالي للمراهق تأخذ عاطفة الحب اتجاهاً جديداً ومغرياً وتبدأ في التفكير في إقامة علاقة عاطفية مع فتاة – تبدأ بالنظرة ثم بالحديث ثم اللقاء.

- وفى غياب الدين وإهمال المجتمع كله لقضية الأخلاق، والحديث عن زى المرأة المحتشم أنه تخلف ورجعية – تنتشر هذه العلاقات بصورة فاسدة تسقط المجتمع في براثن الرذيلة والفحش.

- ومظاهر العلاقة الفاسدة بين الفتى والفتاة.وحكايات الطلبة في هذا الموضوع ليس لها أول من آخر، وهى تبدأ بالمعاكسات في الشارع، وأمام مدارس البنات، والمكالمات التليفونية واللقاء في الدرس الخصوصي، وتتطور إلى أخذ مواعيد خارج المنزل دون علم الأهل، وفى بعض الأماكن التي يقطنها أولياء أمور سذج وأغبياء يسمحون لبناتهم بمقابلة شبان دون علمهم خارج المنزل، ولا عجب بعد ذلك أن نسمع عن انتشار جرائم الزنا في المجتمع وانتشار ظاهرة الزواج العرفي.

إن عدم فهم الطالب أو المراهق طبيعة هذه العلاقة وحدودها من وجهة نظر الإسلام الحنيف ليوقع الطالب والأسرة والمجتمع كله في مصائب وكوارث أخلاقية إما أنه من الصعب حلها، أو لا حل على الإطلاق.

ما رأي الإسلام في العلاقة بين الجنسين؟

تناول الإسلام هذه القضية باهتمام بالغ وحذر من عواقب إساءة استخدامها، والعجيب أن الجميع يعرف ذلك، ويعرف أن ما يقوم به حرام لا شك ولكن ينساق وراء شهواته ونزواته دون خوف من الله أو حتى على نفسه.

ونجمل رؤية الإسلام في العلاقة بين الجنسين في النقاط التالية:

١- لحساسية المسألة وخطورتها وضع الإسلام قيوداً على النظرة للفتاة أصلاً من الفتى وألزم الفتاة بزى شرعي لا يلفت النظر ولا يثير الشهوة، فقال إن النظرة بريد الزنى، أي أن النظر إلى الفتاة أصلاً محرم إلا في ضرورات معروفة مثل:

- حالة البيع والشراء، إذا كانت التي تبيع فتاة والمشترى رجل أو العكس، فالنظر هنا ضروري على ألا يكون بشهوة وليس في مواضع فتنة من الجسد.

- النظر لمقدمة برنامج وهى محجبة، مثل المذيعات المحجبات اللائي يقدمن بعض البرامج في قناة اقرأ ونشرات الأخبار في قناة المنار.

شبهات حول النظر للمرأة:

- قد يقول قائلٍ من الطلبة أنه يحتاج إلى أن يتحدث مع زميلة وبالتالي ينظر إليها إذا طلب منها مذكرة مثلاً أو كتاباً، وهذا حق يراد به باطل، فما الداعي أن تسأل زميلتك عن مذكرة أو كتاب، فلماذا لا تسأل زميلاً لك، ولكن الشيطان يرسم لنا طريق المعصية فنقتنع به ثم ندافع عنه على أنه الصواب.

- قد يقول آخر أن الأمر ليس بيدنا، فالنساء والفتيات ما أكثرهن في الطريق، ولن نستطيع أن نسير في الشارع مطأطئي الرؤوس فلا يبصر أحدنا طريقه، والحق أننا لا ننكر صعوبة الأمر، ولكن إذا حاول صادق النية أن يغض بصره فسيحد حتماً من نظراته المحرقة بدلاً من أن تقع نظراته على ١٠ في الطريق ستقع في ثلاثة، فإن جاهد نفسه وصرف بصره نجا من الإثم تماماً، لأن نظرة الفجأة الأولى لك والثانية عليك.

- أما إذا وقعت حالة الضرورة بأن أصبح الرجل مضطراً أن يتحدث إلى المرأة مثل حالات وجود موظفين من الرجال والنساء في مكان عمل واحد – فإن الإسلام يشدد على طريقة الحوار بين الجنسين كالآتي:

أن يقتصر الكلام على الموضوع المطلوب فقط، ولا يتخذه أحد الطرفين وسيلة للدخول في مسائل شخصية واستمالة كل طرف للآخر بكلام عذب جميل بغرض إقامة علاقة، وهذا لا يعنى أن يتم التعامل بين الطرفين بفظاظة وغلظة، ولكن الذوق والأدب في التعامل مطلوب وحتى البسمة مطلوبة ولكن بنية حسن التعامل وليس بنية إيقاع الطرف الآخر في براثن علاقة غير شرعية.

الحب:

هل حب الفتى للفتاة حرام أم حلال ؟ ولماذا يحل الناس الحب بين الزوجين أو حتى بين الخطيب وخطيبته ثم يحرمونه على الطالب والطالبة ويقولون لنا دائماً أنك ما زلت صغيراً على هذه المسائل ؟ ولماذا يحرم الحب وهو عاطفة جميلة نبيلة تسمو بالمشاعر وترقق

الإحساس وتسعد الإنسان ؟

الأسئلة السابقة هي جزء من الأسئلة الكثيرة التي يسألها المراهق نفسه دون إجابة، وفى نفس الوقت لا يجرؤ أن يسأل والديه هذه الأسئلة.

ونحن هنا نحاول الإجابة عليها من وجه نظر ديننا العظيم الإسلام.

الحب عاطفة جميلة لا شك تسمو بالمشاعر وترقق الإحساس وتدعو إلى العفو والرحمة والتسامح والتعاون وفعل الخيرات وإنكار الذات.

وهي عاطفة تدرب النفس عل العطاء وتقيد فيه الأنانية بشرط أن يكون هذا الحب حباً حقيقياً لذات الشخص لا لغناه أو لسلطانه، أو الجمال في حالة المرأة، فهي ميزات مثيرة للإعجاب وليست مثيرة للحب فمتى يزول هذا الإعجاب زالت، أما الحب فيبقى ولا يزول بزوالها بل ربما يقوى ويزداد، إلا أن الله لم يخلق عاطفة الحب في الإنسان ليوجهها إلى المرأة فقط بل جعل حب المرأة صنف من أصناف ومستوى ضمن مستويات ثلاثة هي:

الحب الأعلى:

حب الله والرسول والجهاد في سبيل الله.

الحب الأوسط:

حب الآباء والأبناء والإخوان والأزواج والعشيرة.

الحب الأدنى:

إيثار حب الأهل والعشيرة والأموال والمسكن على حب الله والرسول والجهاد في سبيل الله.

إن أعلى درجات الحب هو حب الله.. ولا تستقيم أصناف الحب وتسلك طريقها الصحيح إلا إذا كانت بعد حب الله فلا تفضل حب المال على الله، ولا تفضل حب الشهرة على الله، ولا تفضل حب المرأة على الله ، ولا تفضل حب النفس على الله ، ولا تفضل حب الأهل على الله.

وهذه هي النقطة الحاسمة في قضية الحب في مرحلة ثانوي.

إن تقييم العلاقات والعواطف لابد أن يكون بميزان الإسلام لا بأي ميزان آخر، فإذا استقر الميزان ناحية الله مضينا في طريقنا دونما خوف، وإذا استقر الميزان في الناحية الأخرى أدركنا دون شك أن الخسارة قادمة لا محالة في الدنيا والآخرة.

والمشكلة الأساسية في قضية الحب أنه كثيراً ما يطغى على العقل فلا يجعله يفكر بحرية

بل يجعله يفكر في الاتجاه الذي يرضى مشاعره ويتجنب صدمته، ولذلك وجب التفكير لكل منا في الخوض في غمار هذه العاطفة قبل أن يصبح مقيداً بعاطفة قوية لا تتيح له التفكير المنطقي والسليم.

إن عدداً من الأسئلة سيوضح الأمر ويكشف الحقيقة:

- إذا أحببت فتاة في سن ثانوي، ما هي الخطوة التي تتبع هذا الحب:

١- هل سأنوى خطبتها وزواجها؟

٢- هل الغرض أن نلتقي فقط ونتحدث، ثم نؤجل موضوع الخطبة والزواج إلى ما بعد الدراسة؟

٣- هل الغرض مسايرة الأصدقاء في تصرف معين بغرض التباهي وإثبات الذات؟

٤- هل هي تسلية لوقت محدود ثم تمضى هذه العلاقة إلى حال سبيلها؟

٥- إن الإجابة على هذه الأسئلة بصدق سيحسم المسألة في ذهن كل طالب دون شك:

- فإذا كانت النية هي الخطبة والزواج فلا نعتقد أن ظروف طالب ثانوي تؤهله لذلك في هذا التوقيت، وربما يكون التفكير أكثر منطقية بعد التخرج من الجامعة حيث يبدأ الشاب استعداده المادي للزواج.

- فإذا كان الغرض هو المقابلات وتبادل الحديث ثم تأجيل الخطبة والزواج إلى ما بعد الدراسة، فإن الإسلام يحرم صحبة الرجل للمرأة والفتى للفتاة إلا بسبب شرعي، ولا يوجد سبب شرعي لصحبة الرجل والمرأة إلا الخطبة أو الزواج – إذن هذا الاحتمال أيضاً يدخل في دائرة الحرام.

- وإذا كان الهدف أن أثبت ذاتي أمام أصدقائي، وأفتخر بعلاقاتي العاطفية المتعددة وأنني (دونجوان) المدرسة الذي ترتمي البنات تحت قدميه، فإنك لا شك تسير في طريق هلاك الدنيا وعذاب الآخرة.

- ولا فرق كبير بين جزاء الرابع والثالث.

- إذن نتيجة التماس حول الاحتمالات السابقة – تحسم الأمر – أن مسألة الحب مرتبطة في الإسلام بالعلاقة الشرعية، الزواج فقط، أما ما عدا ذلك فهو يقع في دائرة الحرام.

وقد يقول قائل: إن عاطفة الحب عاطفة لا إرادية لا يستطيع الواحد منا التحكم فيها، فربما يرى الطالب فتاة في المدرسة أو خارجها فيتعلق بها ويشغف بها حباً... فما ذنبي أنا في ذلك.. وهل يملك الإنسان قلبه ؟

ونقول له.. نعم معك حق.. عاطفة الحب لا إرادية وعفوية ومفاجئة – وقد يتعرض

أحدنا – أي أحد لهذا الهجوم العاطفي في أي مكان في الشارع، المدرسة، وسيلة المواصلات، في العمل.. إلا أن هناك نقطتين:

١ – أن ما يحدث فجأة نحن نقول عنه حباً تجاوزاً، ولكنه في الحقيقة يسمى إعجاب، لأن الحب لابد أن يكون مسبباً فإذا زالت أسبابه زال معها.. بمعنى إذا رأيت فتاة جميلة في الشارع فإنك تعجب بها وتنجذب إليها ويهيأ لك أنك تحبها، ولكن إذا حدث وحدثت هذه الفتاة فسخرت منك وتلفظت بألفاظ بذيئة، واكتشفت عدم وجود ذوق لديها في التعامل وجهلها وسطحيتها في التفكير.. هل تعتقد أن هذه العاطفة التي تشعر بها ستبقى!!

إن الحب مبنى على علاقة قوية يعرف فيها كل شخص الآخر ويدرسه جيداً، ويحدث توافق نفسي وعاطفي بين الطرفين ويشعران تقريباً أنهما شخص واحد.

٢ – وإعجابي بفتاة جميلة في الشارع أو المدرسة.. إلخ، يلفت نظرك إليها، ولكن المهم بعد ذلك.. هل تنساق وراء هذا الإعجاب للتفكير فيها ومحاولة الحديث معها وإقامة علاقة بينك وبينها. فإذا قلت ذلك وأحببتها ولم تكن نيتك رباط شرعي وهو الزواج (وهو مستحيل عملياً) فإن حبك لها سيوردك المهالك.

– والحل.. أن نبتعد عنها ونغض بصرنا ونتجنب رؤيتها هي وغيرها فإذا غاب النظر عنها، نام القلب عن العاطفة نحوها.

* إن عاطفة الحب لدى طالب ثانوي عاطفة جياشة لا يمكن أن نختزلها كلها في حب الفتيات، وهو النوع الوحيد الذي لا مجال له الآن ولسنوات أخرى قادمة، فإذا أراد الطالب أن يرضى ربه فليحصن نفسه من هذا الحب إلا أن يصبح قادراً مادياً، عندها يبدأ رحلة البحث عن زوجة صالحة يحبها وتحبه ويتفاهم معها وتتفاهم معه تحت مظلة شرع الله وبمباركته وحمايته.

– والتحصين يبدأ كما قلنا بغض البصر، وعدم الانجراف وراء الإعجاب بفتاة طويلاً، وطرد التفكير في المسائل العاطفية.

– ملء الفراغ الروحي لدى الطالب بحب الله وحب خدمة زملائه وحب العلم والتعلم وحب الدين وحب الوالدين والأخوة. فإن القلب كوب فارغ يستقبل ما تملؤه به، فسارع وأملأه بالصالح المفيد الآن.

– الصحبة الصالحة دائماً هي العامل المشترك في علاج أي خلق فاسد، والعون على طاعة الله، ولقاءات المساجد رحمة ومغفرة وطاعة وتربية لا يوازيها شيء آخر. فواظب عليه.

– كثرة العبادة وقراءة القرآن والأذكار تصرف الشيطان عنك وتصرفك عنه وتحميك من كل سوء.